رسالة ماجستير تحلل صورة العالم العربي في مواقع الصحف الغربية

إعداد/ أ. محمد خليل(*)

يتبلور الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في الكشف عن ملامح الصورة المقدمة بشأن العالم العربي في المواقع الإليكترونية لصحف نيويورك تايمز والجارديان وهآرتس أثناء الثورات، من خلال دراسة تحليلية لخطاب هذه المواقع وتعلقيات القراء فيها، خلال الفترة من ديسمبر 2010 إلى فبراير 2011.

وأبرزت الباحثة سمر خالد عبد المجيد أهمية دراستها في كونها تنحو تجاه اعتبار الصحيفة توثيقًا للمواقف الدولية تجاه الثورات، بما تشمله تلك المواقف من رؤية الصحافة الغربية والكتاب الغربيين لأحداث ثورات الربيع العربي، إضافة إلى أن الدراسة تركز أيضًا علي تحليل خطاب القراء الذي فرضته ثورة الاتصال.

وصنفت الباحثة تساؤلات دراستها والتي تنتمي إلى حقل الدراسات التحليلية التفسيرية إلى تسأولات تتعلق بالخطاب الصحفي، وجاء أبرز ما فيها: كيف رأت صحف الدراسة صورة العالم العربي؟، وكيف ظهرت الشخصيات والجماعات التي مثلت القوى الفاعلة في الثورات؟، وتساؤلات آخري ترتبط بتعليقات القراء، مثل: لماذا اختلفت اتجاهات التعليق من صحيفة لصحيفة أخرى بين مؤيد للخطاب ومعارض له؟، وتنوعت المناهج التي استندت عليها الدراسة ما بين منهج المسح الإعلامي، وأسلوب المقارنة المنهجية بنوعيه الرأسي والأفقي، واعتمدت علي أسلوب تحليل الخطاب بأدواته المختلفة.

وعلي هامش الإطار الإجرائي للدراسة، بررت الباحثة أسباب اختيارها للصحافة الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية، منها أن الصحافة الأمريكية والبريطانية هما الأبرز وأكثر صحف العالم انتشارًا وقراءة من قبل الجمهور نظرًا للغتهما الإنجليزية الأولى، وأن تعليقات القراء لديهم متعددة ومتنوعة، كما وقع الاختيار علي الصحافة الإسرائيلية لأن إسرائيل أعلنت مواقفها التي جاءت على لسان مسئولين فيها، وتفاعل جمهور تلك الصحافة الذين تنوعت جنسياتهم من خلال تعليقاتهم على الأحداث.

كما تم اختيار الصحف ذات التوجه المعارض في كل مجتمع صحفي، إضافة لتنوع مواد الرأي التي تم تحليل خطابها وكانت الافتتاحية الرئيسية والمقال والعمود

(*) معيد بقسم الصحافة- كلية الإعلام- جامعة القاهرة.

الصحفي، وتم تحليل تلك المواد التي نشرت في الفترة من ديسمبر 2010 وحتى 15 فبراير 2011.

وانتهت الباحثة في نتائجها إلى اختلاف تصورات ومكونات الصورة الصحفية عن العالم العربي في الصحف الثلاثة التي عرضتها مواد الرأي، وأثبتت النتائج أن "التحكم الإعلامي" لعب دورًا مهمًا في الصحف عينة الدراسة أثناء الثورات، وهو ما دللت عليه الباحثة بمؤشرات مثل أن الصحيفة الأمريكية ضمت صناع القرار الأمريكي الذين من شأنهم التأثير على الرأي العام، وبروز مسألة الدعاية السياسية في الإعلام، والمتخيل الذهني عن الصورة النمطية بشأن القوى الفاعلة في أعين الجماهير من خلال الربط بين الصورة الإعلامية التي تطرحها الوسيلة والتصور الذي يتبناه القارىء ويتعامل على أساسه، فتعود تلك الصورة للقوى الفاعلة لتصبح على الصورة ذاتها.وقدمت الباحثة في نهاية دراستها التي قاربت 300صفحة نموذجًا مقترحًا لتحسين صورة العالم العربي في الإعلام الدولي، كانت أبرز محاوره التركيز علي فن الحوار مع الآخر، وإنتاج الكثير من الرسائل والنصوص الإعلامية الهادفة لتصحيح صورة العالم العربي لدي الغرب.